علم الصرف بين النظرية والتطبيق عند القدماء والمُحْدثين

Rafi'atun Najah Qomariah
Pascasarjana UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
Email: rafiatunnajah93@gmail.com

مستخلص البحث

أهداف البحث لمعرفة نظريات علم الصرف عند القدماء والمحدثين وكيف الاستفادة منها لتعليم اللغة العربية. منهج هذا البحث الذي تستعمله الكاتبة هي الدراسة المكتبية. ونتائج البحث هي الصرف عند المُحْدثين هو بالصياغ، التي التغييرات فيها عن طريق السوابق أو اللواحق أو التغييرات الداخلية فيها التى تؤدى إلى تغير المعنى الأساسي للكلمة ويعرف الوحدة الصرفية بأنه أصغر وحدة ذات معنى، ومنه المورفيم لحر المتصل أو المقيد. وأما عند المتقدمين هو تغيير بنية الكلمة بحسب ما يعرض لها. ولا يتعلق التصريف إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة التى لها الأصالة. تقدم الكاتبة الطريقة من طروق التعليم اللغة العربية الحديثة المناسبة بتعليم علم الصرف ليس بحفظ فقط. هي الطريقة الانتقائية بمدخل الاستقرائة، ويختار المدرس بالمواد القريبة باللغة الإندونسية حتى البعيدة.

الكلمة المقيدة: علم الصرف، تعليم اللغة العربية، التربية.

المقدمة

قال عبد الرزاق السعدي أحد إعلام اللغة والأدب: «العربية لغة كاملة معجبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطوات النفوس، وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير، ونبضات

القلوب، و نبرات الحياة».[١] وكما عرف أن هذه اللغة تكوين كلماتها تؤخذ من ثلاثة الأحرف الأصلي (triliteralitas) التي تكون بعملية التصريف. وهذه الظواهر دفعت العلماء قديما وحديثا إلى القيام بالبحث للكشف عن أسرار اللغة. والكلام عن اللغة العربية يقتصر عند اللغويين من ناحية ظواهر الصرفية ونظرياتها. وطروق التعليم القديمة في المعاهد أو المدارس في تعليم علم الصرف بالحفظ وتفريق بعلم النحو، حتي لو الطلبة يحفظون لكنهم لم يستطيعوا أن يسخدموا و يطبقوا في الجملة أو في الكلام. فلذالك يدفع إلى تأثير السلبيات لأن الحفظ هو شيئ ثقيل فالطلبة يخفون تعليمه وسيقولون بأن علم الصرف صعبة جدا. والصعوبات الأخرى عند الطلبة ليعرفون الكلمة الأساسية في اللغة العربية، مثلا إذا تريدون أن يعرفوا كلمة فتبحثون في القموس ولكنهم لم يعرفو عن الكمة أساسيتها فهم لم يجدوها.

إن البحث عن النظرية اللغوية الصرفية تعالج التركيب الصرفي في المقام الأول وتختلف عن اللظرية النحوية يرجع إلى تسليمنا بضرورة أن تكون للصرف نظريته الخاصة به التي يلزم أن تختلف عن نظرية النحو العامة، لأن موضوع الدراسة أو الظاهرة التي يتناولها العلمان جِدُّ مختلفة، إذ يقوم النحو على دراسة التركيب النحوي المتمثل في الجمل فضلا عن النص الذي فصل عن دراسة تركيب الجملة، وجعل فرعا مستقلا على حين يقوم الصرف على دراسة تركيب الكلمة.

إن نظرة فاحصة لموضوعات الدرس الصرفيّ توقع في قنوات متشابكة من الصِّيغ تدخل كل منها على الأخرى تارة وتختلف عنها معنى أو مبنى تارة أخرى.[٢]

---

[١] عبد الرزاق السعدي، *مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة*، بحث منشورفي مجلة آفاق الثقافة والتراث،العدد الثالث والستون،١٤٢٩، ص ٤٧

[٢] وسميَّة عبد المحسن المنصور، *ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفيّة*، (جامعة الملك سعود: إصدارات مجلة كلية الآداب، ٢٠٠٤)، ص. ٧

والحقيقة أن المقارنة بين العلماء اللغويين القدماء والمحدثين تمثل نقطة جدل شديد بين اللغويين الذين يأخذون موقفين متقابلين. يقرر بعض اللغويين التشابه بين هذين الدرسين اللغويين من خلال بعض المفاهم التي تتصل بالدرس الصرفي، وتعالج ظاهرة التعدد كمفهوم الأصل والفرع ونظرية العلامة.

علم الصرف عند القدماء هو ما نشأة الصرف و تطوره فى كل المراحل قبل قرن الرابع عشر من الهجري. وأما بعد قرن الرابع عشر من الهجري مع إتصاله مع علم اللغة الحديث من الغربيون و تداخلهم فى علم اللغة العربية فقد يؤثرعلم اللغة العجم على علم الصرف، فيسمون علماء اللغة العربية هذا الواقع بعلم الصرف عند المحدَثين. وعلم الصرف المحدَثين فى علم اللغة الحديث يبحث فى الوحدات الصرفية (المورفيمات) التى تؤدي وظائف محددة فى الصيغ، فهو يختلف عن علم الصرف عند القدماء من الصرفين العرب الذين كانوا يرون أن التصريف يختص بالبحث فى تغيير اللفظي الذي لا يؤدى إلى تغيير فى المعنى، وتغيير الذي يحدث فى الأبنية و يترتب عليه تغيير فى المعنى.[٣]

تعد على أية حال، ظاهرة تعدد الوحدات اللغوية من أبرز ما عني به الدرس اللغوي التقدماء مثلما يعنى بها الدرس اللغوي المحدَثين اليوم. إن هذا يعرض المفاهيم اللغوية العربية والغربية التي تعالج مشكلة واحدة معا للوصول إلى مدى التشابه والتخالف بين الممفاهيم المتقابل أو المتشابهة. ستقوم هذه المجلة تحت الموضوع: "**علم الصرف بين النظرية والتطبيق عند القدماء والمُحْدَثين**". وأهداف البحث لمعرفة نظريات علم الصرف عند القدماء والمحدثين وكيف الاستفادة منها لتعليم اللغة العربية.

[٣] Widan Nafi', *علم الصرف: نشأته وتطوره*, El-Wasathiya: Jurnal Studi Agama, 2016, h 50-51

منهجية البحث

نوع هذا البحث الذي تستعمله الكاتبة هي الدراسة المكتبية *(Library Research)* يعني جمع البيانات والمعلومات المستمدة من الكتب التي تحتوي على نظريات علم الصرف.

والأساليب التي تسلكها الكاتبة لجمع هذه البيانات، هي بتحديد المواد عن نظريات علم الصرف وبالنظر إلى الكتب المتعلقة بها عند علماء الصرف القدماء والمُحْدَثين، ثم تحللها إلى الإستفادة منها لتعليم اللغة العربية. وأسلوب تحليل البيانات بأسلوب"التحليل اللغوي".

نتائج البحث ومناقشتها

تلاحظ الكاتبة أن الصرف لغة مأخوذ من مصدر المجرد الثلاثى "صَرَفَ " التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال.

يدور معني العام لكلمة "صرف" في اللغة حول ثلاثة معان هي: التحويل والتغيير، اي تغيرها من جهة الي جهة أخرى، والإنتقال، ومنه صرف الدراهم، أي: نقلها من مللك شخص ال شخص آخر.[٤]

أما في الاصطلاح: الصرف هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لاتحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير. وذلك كتحويل المصدر "قطْع" إلى الفعل الماضي "قطع"، والمضارع "يقطع"، والأمر: "اقْطَعْ"، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وغيرها، وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها، أو من حيث ما يعرض لها من صحة، أو إعلال، أو إبدال. ولم يرد عن النحاة الأوائل تعريفا جامعا مانعا لعلم الصرف،

[٤] حسان بن عبد الله الغيمان , *الواضح في الصرف*,(*سعودية :* جامعة الملك الصعود,٢٠١١), ص. ١٥

وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن الحاجب في حاشيته حيث قال: "التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب".[٥]

وأما علم الصرف هو أصول وقواعد، تعرف بها بأبنية الكلمة، صيغها الأصلية والعارضية، وما يلابسها من تغير معنوي في مدلولها، مصدره البناء المحدث، بالتصغير أو النسبة أو التثنية أو الجمع أو التعنيث في الأسماء، والتحويل إلى الماضي و المضارع والأمر.[٦]وعلم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير. وموضعه: الاسم غير المبني، والفعل غير الجامد. ليس منه الحروف.[٧]وتنقسم علم الصرف إلى أربعة أقسام: الوصفية، والتارخية، والمقارنة، والعامة بحسب اعتبارات التقسيم السابقة في الفوناتك.[٨]

وقيل أن علم الصرف هو العلم بأحكام بنية الكلمة، وبما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإبدال وشبه ذلك.[٩]فبهذا العلم نعرف ما يمبغي أن يوجد في كلمة قبل ترتبها لإي الجملة.

تعرف الأوربية الحديثة علم الصرف بأنه: "البحث فى نشأة الكلمات والتغيرات التى تطرأ على القواميس مطهرها الخرجي فى الجملة". وتدل مادة "صرف" فى العربية على معنى التغيير. ويشمل الصرف أو تصر يف كل ما يندرج

---

[٥] رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، ج ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢) ص ١

[٦] فخرالدين قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، (بيروت: مكتبة المعارف، دون السنة) ص ١٣

[٧] عبد الله بن يوسف العنزي، *المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف*، (بيروت: مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ١٢.

[٨] توفيق محمد شاهدين، *علم االغة العام*، (القاهرة: مكتبة وهبة ١٩٨٠)، ص ٣٥

[٩] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣ م.)، ص ٢٠٧

فى نطاق الإشتقاق (أى التغيير المرتبط بالمعنى) وكذلك ما يندرج فى نطاق الإعلال وما إليه (أي التغيير الصوتى).[١٠]

واستنتجت الكاتبة من جميع التعريفات المذكورة، فعلم الصرف هو علم من علوم اللغة العربية الذي يبحث عن احوال بنية الكلمة من تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، تحويل من أصل الكلمة إلى المجرد والمزيد وحروف الزيادة كمثل علم – أعلم – تعلم – علّم – تعالم وغير ذالك، ومن الماضي والمضارع والأمر كعلم – يعلم – اعلم، ومن الأفعال إلى الأسماء كعلّم – معلّم – تعليم، تغييرات عند مفرد والتثنية والجمع كمعلّم – معلمان – معلمون، وعند الذكير والتأنيث كمعلّم - معلّمة، وللفعل عند اتصاله بالضمائر كعلّم – علّما – علّموا وغير ذالك.

نشأ علم الصرف مع علم النحو كالعلم الواحد فقد تطور الصرف وحده منفصلا لا يخلط علم النحو. لأن الصرف أحد علوم الأدب الأثنى عشر التي يحترز بها عن االخلل في كلام العرب وبعده لفظا أو كتابته، وكان علماء النحو قديما هم علماء اللغة والأدب لأن التمايز بين هذه العلوم ل يتم إلا بعد حين، وقد نشأ علماء النحو والصرف معا بعد ما أحس العرب بحجاتهم إليها، وذالك لحفظ القرآن الكريم من اللحن الذي انتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآنى باعتباره مناط الأحكام التى تنتظم الحياة.[١١]

وتطور علم الصرف في مرحلة أولى كان ينسرب بين مباحث النحو تأليفا كما نرى كتاب سبويه، وتناظرا كما تحدثنا مناظرات نحوي هذه الفترة، و من

---

[١٠] الطيب البكوش، *التصريف العربى من خلال علم الأصوات الحديث*، (بدون المدينة: المكتبة الإسكندر ية، ١٩٩٢) ص ١٧.

[١١] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوى، *شذ العرف فى علم الصرف* تحقيق: د. محمد بن عبد المعطى، (رياض: دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع:بدون سنة)، ص ٢٧

ذلك ما بدأ به مجلس سبويه مع الكسائى و أصحبه بحضرة الرشيد.[١٢] ثم يستمر بالمرحلة التي تألف كتب بعدد كبير خاصة لعلم الصرف، إما تحمل اسم التصريف، و إما تحمل أحد مباحثه أو إحدى مسائله. وتبدأ بعلى بن حمزة الكسائى ت ١٨٩ ه الذي ألف كتاب فى المصادر، وبأبى جعفر الروسي المتوفى زمن الرشيد الذي تولى الخلافة (من سنة ١٧٠-١٩٣ ه). و يذكر الأنبرى له كتاب "التصغير".[١٣]فعلم الصرف في هذه المرحلة يبحث منفصلا لعلم النحو.

ثم المرحلة التي بلغت الدراسات الصرفية أوجها، وهي التى نحددها بالقرنين السادس والسابع الهجريين، وفيها اكتمل صرح التصريف، وبلغ التأليف ذروته على يد علمائها الذين جاءت مؤلفاتهم غاية فى الإستيعاب لجميع أبواب التصريف، فوضعوا أهم مصنفاته وأدقها وأكملها وأجودها تهذيبا وتوضيحا ومنهجة. وكان إمام هذه الفترة ونجمها اللامع وأستاذها ابن القطاع الصقلى، الذي أدخل الصرف بتأليفه فى الأبنية مجالا جديدا، والذي ظهر تأثيره واضحا فى مؤلفات من جاء بعده كابن عصفور وأبى حيان، وكتب اللغة كالقاموس وشرح القاموس و لسان العرب.[١٤]

ويستمر ذلك التطور حتى وصل هذا العلم إلى القرن الرابع العشر ويتصل بعلوم اللغة الحديث من الغربيين.

علم الصرف بين المتقدمين والمحدثين كان المتقدمون يرون أنّ التصريف قسم من النحو وأنّ مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التى تتعلق

---

[١٢] الزجاجى، *مجالس العلماء تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون*، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٩٩)، ص ٩.

[١٣] أبى البركات الأنبارى، *نزهة الألباء فى الطبقات الأدباء* تحقيق د. إبراهيم السامراء، (الأردون: المنار، ١٩٨٥)، ص ٦١

[١٤] أحمد محمد عبد الدائم عبد الله، *ابن القطاع و أثره فى الدراسات الصرفية مع تحقيق كتابه "أبنية الأسماء والأفعال و المصادر"* دراسة وتحقيق، (رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، ١٩٨٠)، ص ٧٨

بآخر الكلم العربية وغير الآخر، ولهذا عرفوا النحو بما يشمل التصريف فقالوا: علم يبحث عن أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا، وكان الصرف أو تصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الإشتقاق، أو اختراع الصيغ العرب على وزن ما استعملته، ثم تعمل فى هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك كأن تبنى من خرج عللى مثال دحرج، و من وأى بمعنى وعد على مثال كوكب. هذا هو معنى التصريف عند المتقدمين من النحاة، ولعل السر فى هذه التسمية كثرة ما يعترى هذه الصيغ المخترعة من التغيير و التحويل.[١٥]

والقدماء يرونه فى الكلمة المتصرفة سواء أكانت اسما متمكنا أو فعلا متصرفا فقط. أما المحدثون فيرون ان كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدى إلى خدمة العبارة أو الجملة أو بعبارة بعضهم فؤدى إلى اختلاف المعانى النحوية كل دراسة من القبيل هي صرف. وعلى ذلك فلا يمكن استبعاد أي صيغة لغوية، فالأسماء غير المتمكنة بل إن بعض حروف الجر مثل (على و إلى) يتغير ألفة إلى ياء عندما يلحق ضمير وصل فى نحو (عليك و إليك) بل تتغير وظيفتها إلى معنى اسم الفعل. وأما عند العلماء اللغوي الحديث، هم لا يبحثون عن "الكلمة" ولكن مرفيم هو أصغر صيغ للغة التي لا يمكن تقسيمها إلى أقسام أصغر منها، المثال في اللغة الإندونسية، الكلمة "putus" إذا كانت مقسمة إلى pu وtus، فلا يعرف بمورفيم لأنه ليس فيه المعنى، إما معنى معجمي أو معنى نحوي.[١٦]ولذالك، مرفيم هو أصغر صيغة اللغة التي لا يمكن تقسيمها، ولها المعنى النحوي والمعجمي.

فالصرف عند المحدثين يبحث فى الوحدة الصرفية morphemes وأهم أمثلتها الكلمات و أجزاءها ذات المعانى الصرفية كالسوابق واللواحق. لا يعرض

[١٥] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوى، *شذ العرف فى علم الصرف*....، ص.٤

[١٦] Badudu, J. S, *Cakrawala Bahasa Indonesia,* (Jakarta: Gramedia, 1985). h. 66

الصرف كذلك للصياغ اللغوى فيه ويصنعها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها كأن يقسمها إلى أجناس الفعل، والإسم، والإدارة، أو ينظر إليها من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد ولتثنية و الجمع إلى غير ذلك من كل ما يتصل باصيغ المفرد.[١٧]

والمحدثون من علماء اللغة العرب يقسمون الكلام سبعة أقسام، هي: الإسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، الأداة. و إذا كان التصريف عند الصرفيين العرب يبحث فى التغيير المختص بالكلم المفردة، فيتناول الإعلال والإبدال، والحذف، والزيادة، والإدغام؛ فإن التغيير عند علماء اللغة الغربيين المحدثين على ضربين: ١. تغيير صرفى محض،٢. تغيير شامل. والتصريف فى علم اللغة الحديث هو ثانى أربعة مستويات تتدرج تحت مصطلح (علم اللغة) الذي يعنى بدراسة المستويات الأربعة، وهذه المستويات هي:١. مستوى الأصوات، ٢. مستوى الصرف، ٣. مستوى النحو، ٤. مستوى المفردات[١٨]. ويوجد فى منهج الصرف الحديث ما يسمى بالسوابق واللواحق.

والوحدة الصرفية هي ما يطلق عليه الغربيون مصطلح مورفيم (morphem) وقد قال "ماريوباي" فى تعريفه وأقسامه: ويعرف المورفيم على أن أصغر وحدة ذات معنى. فبينما يصف النحو كلمة "مؤمنون" أنها تشتمل على أصل هو "مؤمن" ونهاية تصريفية تفيد الجميع هي "ون" يصف علم اللغة التركيبى الحديث "مؤمن" و"ون" على أنهما مورفيمان، أو حدتان ذواتا معنى، تحمل إحداهما المعنى الأساسي للكلمة، وتحمل الثانية فكرة الجمع الإصافية.[١٩] فالوحدة الصرفية قد تكون كلمة أو جزءا من كلمة، وهي المصطلح الأساسي فى

---

[١٧] محمد على النجار، *التبيان فى تصريف الأسماء*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢)، ص ١٥-١٦

[١٨] تمام حسان، *اللغة العربية معناها و مبناها*، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣) ص ١٣٣.

[١٩] ماريو باي، *أسس علم اللغة*، ترجمة د. أحمد مختار عمر، (عمان: عالم الكتاب، دون السنة)، ص ٤٤.

التحليل الصرفي الحديث. وفى الصرف مورفيمات لها أسماء خاصة، كالطلب والصيرورة والمطاوعة والتعدى واللزوم والإفتعال والتكسير والتصغير والوقف.[٢٠]

وعلم الصرف عند "ماريو باي" وللكلمات يمكن أن تمثل سلاسل من مورفيم واحد أو أكثر أي: إن المورفيمات أصغر الصيغ، والكلمة في التعريف الكلاسيكي البلومفيلدي "على الرغم من أنه ليس مرضيا إلا بشكل جزئي" أصغر الصيغ الحرة "أي: الصيغ التي لا تتكون كلية من صيغ حرة أصغر"، والصيغة الحرة في مقابل الصيغة المقيدة هي تلك الصيغة التي يمكن أن تكون مع منحنى تطريزي مناسب قولا "وليس بالضرورة جملة تامة" في بعض السياقات المعتادة الاستعمال،[٢١] ومن الصيغ المقيدة في اللغة الإندونسية هي "ke- pe- an –me" وغير ذالك، كمثل في كلمة "penulis"، pe من الصيغة المقيدة وأما tulis الصيغة الحرة. وأما في اللغة العربية من الأمثلة الصيغ المقيدة "وا" (واو الجماعة) في الكلمة "كتبوا"، و"ال" (علمة التعريف) في الكلمة "الطالب"، فكلمة "طالب" و"كتب" الصيغة الحرة. وأما الصيغ المقيدة في اللغة الإنجلزية منها "*re-, -ist, -ed, -s, -ly*" وغير ذالك، كمثل في كلمة "Books "، *-s* من الصيغة المقيدة وأما *Book* الصيغة الحرة.

بناء على ذالك، فالصرف عند الحدثين هو بالصياغ، التي التغييرات فيها عن طريق السوابق أو اللواحق أو التغييرات الداخلية فيها التى تؤدى إلى تغير المعنى الأساسي للكلمة ويعرف الوحدة الصرفية بأنه أصغر وحدة ذات معنى، ومنه المورفيم لحر المتصل أو المقيد. وأما عند المتقدمين هو تغيير بنية الكلمة بحسب ما يعرض لها. ولا يتعلق التصريف إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة التى لها الأصالة.

---

[٢٠] ممدوح عبد الرحمن الرمالى، *التحليل الصرفى فى الدرس العربي التراثى*، (إلماني: مكتبة دار العلوم الإلمانية، ١٤٢١هـ). ص. ٨

[٢١] جون ليونز، *اللغة وعلم اللغة*، (الناشر: دار النهضة)، ص ١٦٧

من الوصف السابقة يمكن أن يفهم بأن علم الصرف هو من قواعد اللغة العربية التي تحفظ اللسان أو كتابة عن الخطأ في صياغة الكلمات وتعين على الفهم السليم.

في هذا اليوم تعليم الصرف المنتشر في اندونيسيا، فقد تم التركيز على حفظ القواعد أو المتن باستخدام كتاب أمثلة التصريفية ولفهم المحتوى من قراءة الكتاب. وتقتصر حفظ المتن بالغناء. ولكن الآن بهذه الطريقة التقليدية تؤثر صعوبات للطلبة في المعاهد أو المدارس في تعليم علم الصرف بالحفظ وتفريق بعلم النحو، حتي لو الطلبة يحفظون لكنهم لم يستطيعوا أن يسخدموا ويطبقوا في الجملة أو في الكلام. فلذالك يدفع إلى تأثير السلبيات لأن الحفظ هو شيئ ثقيل فالطلبة يخفون تعليمه وسيقولون بأن علم الصرف صعبة جدا. وهم مملون والصعوبات الأخرى عند الطلبة ليعرفون الكلمة الأساسية في اللغة العربية، مثلا إذا تريدون أن يعرفوا كلمة فتبحثون في القموس ولكنهم لم يعرفو عن الكمة أساسيتها فهم لم يجدوها.

كما التطورات العصرية والتعليمية فتعليم علم الصرف يلازم أن يطور أيضا، بلا استخدام نظريات عند القدماء فقط بل عند المحدثين أيضا. لكي علم الصرف لايعتبر بالعلم القديم والممل والصعبة.

فالكاتبة تقدم طريقة من طروق التعليم اللغة العربية المناسبة بتعليم علم الصرف. يعني الطريقة الانتقائية وهي طريقة تهدف إلى تعليم اللغة العربية من المهارات اللغوية الأربعة ومن عناصر اللغة العربية الوظيفة منها القواعد والمفردات وغيرها. لأن تعليم علم الصرف لم تفارق من تعليم اللغة العربية كاملة. وبهذه الطريقه تعليم التصريف الكلمات يمكن أن تتم بمدخل الاستقرائة، يعني ان هذه الطريقة تقوم بتقديم الأمثلة الى الطلبة ومناقشتهم فيها والموازنة بينها واستخلاص القاعدة ثم التدريب عليها، حتى يمكن الطلبة أن يستنتج

القواهد الصرفية فيها. وبهذه الطريقة يرجي الطلبة يحفظون قواعدها المعطئ سهولة ثم يستخدمونها في تركيب الجملة الصحيحة. لأن علم الصرف هي احدى من القوعد اللغة العربية التي تلازمها بالحفظ.

وبالاضافة يقدم الأمثال، المدرس يلازم تقديم أوجه التشابه والاختلافات في اللغة الإندونسية واللغة العربية استناداً إلى نتائج التحليل التقابلي. لأن إذا كان الطلبة يعرفون أن يجد التشابه باللغة الإندونسية فيسرع إلى فهمهم، ولكن إذا يجد اختلافها فلازم على المدرس يجعل هذه الاختلاف تركز التعليم وتكررها للتدريب، ثم يعطي التمثيل إلى الطلبة ثم يستقلد ويطبّقها إليهم استمرارا. حتى يكون الطلبة لديهم عادات قوية في اللغة العربية فهم يمكنون أن أن يغلبوا على هذه العادة في لغتهم الأم. ووقفا على فهم النظريات تعليم علم النفسي السلوكي (*Psychology Behavior*) تقع الأخطاء اللغوية بسبب النقل السلبي، يعني استخدام نظام اللغة الأم إلى اللغة المنشودة وأما هذا النظام مختلف في اللغة المنشودة. فالأخطاء الغوية وتأثيرها تنبغي أن تجرد من الطلبة ليكون عملية التعليم اللغة الأجنبية ميسرا. كما قال Robert Lado "أن الظواهر اللغوية متطابقة للغة الأولى سوف تسرع عملية التعلم، ولكن الظواهر الغوية المختلفة ستجعل الحاجز أو المانع"[٢٢]

كمثل إذا يريد أن يعلّم اسم الفاعل، فالمدرس يشرح عن التشابه بينهما أولا يعني اسم الفاعل في اللغة العربية تشابه بِ nomina بالسابقة -pe مع أنوعها في الإندونيسية والكلمة بلاحقة -r أو -er في اللغة الإنجلزية، كلها بمعنى من هو يفعل كمثل في اللغة العربية "كاتب" من الكلمة "كتب"، في الإندونيسية "penulis" من الكلمة "Tulis". في اللغة الإنجلزية "writer" من الكلمة "write". ثم يشكلها بزيادة الف بعد أول حرف من حروف الفعل مع كسر الحرف قبل الأخير

[٢٢] Robert Lado, *Linguistik di Berbagai Budaya*, terjemahan soedjono darjowijoyo, (Bandung: Ganeco, 1979,) h. VII

على وزن "فَاعل" .ا.ِ. أو من الفعل غير الثلاثي لا تختلف عن صيغة فعل المضارع إلا في حرف المضارعة الذي يبدل ميما مضمومة في اسم الفاعل وكسر ما قبل الآخر م .ِ. وأما في اللغة الاندونسية يكفي بزيادة -pe في أول الكلمة، ولكن في اللغة الإنجيلزية عادة بزيادة r- أو er- في اخر الكلمة.

وفي تعليم عن الضمائر بدأ من ضمير التي أقرب بلغة الأم لدى الطلبة، وهو: أنا ونحن ثم أنتَ، أنتِ، أنتم، أنتن، أنتما، ثم هو، هي، هم، هنّ، هما. وإذا نظرنا إلى مبدأ تعليم اللغة العربية ولا سيما لغير الناطقين بها فقد تم تعليم الضمائر في البداية أو للطلبة المبتدئين من ضمير (أنا، أنت، هو، هي) وهذا يمكن تغييرها.

ويمكن أن طالب تعليم اللغة العربية في الإندونيسية مع خلفية الاجتماعية والثقافية التي أقرب إلى العرب – كمثل الطلبة فى المعهد أو الطلبة فى المدرسة الإسلامية - فنظام و تركيب اللغة العربية مألوفة معهم. لذالك يمكن أن فنظام و تركيب بين اللغة العربية والإندونيسية يمكن المتحمل.

ومن هذه البيانات لا نقل أن ذلك الكتاب غير جيد، ولكن يمكن تيسيرها حتى تيسر الطلبة في التعلم ولإزدياد رغبتهم في تعلم الصرف حتى تناسب المبدأ بهدف من تعليم اللغة العربية هي لغة الاتصال.

ويتضح من الملاحظات السابقة، على المعلمين أن يهتموا بهذا الأمر، ويغيروا اتجاههم التعليمي، ليكون تعليم الصرف لغير الناطقين بها فعالاً في مساعدتهم لتعلم اللغة العربية واستخدامه على الاتصال.

الخلاصة

الصرف عند الحدثين هو بالصياغ، التي التغييرات فيها عن طريق السوابق أو اللواحق أو التغييرات الداخلية فيها التى تؤدى إلى تغير المعنى الأساسي

للكلمة ويعرف الوحدة الصرفية بأنه أصغر وحدة ذات معنى، ومنه المورفيم لحر المتصل أو المقيد. وأما عند المتقدمين هو تغيير بنية الكلمة بحسب ما يعرض لها. ولا يتعلق التصريف إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة التى لها الأصالة. الطريقة من طروق التعليم اللغة العربية المناسبة بتعليم علم الصرف. هي الطريقة الانتقائية بمدخل الاستقرائة، وبالاضافة يقدم الأمثال، المدرس يلازم تقديم أوجه التشابه والاختلافات في اللغة الإندونسية واللغة العربية استناداً إلى نتائج التحليل التقابلي. لأن إذا كان الطلبة يعرفون أن يجد التشابه باللغة الإندونسية فيسرع إلى فهمهم، ولكن إذا يجد اختلافها فلازم على المدرس يجعل هذه الاختلاف تركز التعليم وتكررها للتدريب، ثم يعطي التمثيل إلى الطلبة ثم يستقلد ويطبّقها إليهم استمرارا.

الاقتراحات

ترجو الكاتبة أن يكون استمرارا أحسن وأكمل من هذه الصحيفة. وتكون هذه الصحيفة أساسا لتخطيط مجهزات تعليم اللغة العربية، إما في تصميم الكتب الدراسية وإعداد المواد الدراسية واختيار طريقة التعليم والاختبار اللغة العربية. وينبغي على المعلم والمتعلم اللغة العربية الاهتمام بالصعوبات في تعليمها إما في تعليم العناصر اللغوية أم المهارات اللغوية.

قائمة المراجع

عبد الرزاق السعدي، *مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة*، بحث منشورفي مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الثالث والستون، ١٤٢٩.

أبى البركات الأنبارى، *نزهة الألباء فى الطبقات الأدباء* تحقيق د. إبراهيم السامراء، الأردون: المنار، ١٩٨٥

أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوى، *شذ العرف فى علم الصرف* تحقيق: د. محمد بن عبد المعطى، رياض: دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع:بدون سنة.

أحمد محمد عبد الدائم عبد الله، *ابن القطاع و أثره فى الدراسات الصرفية مع تحقيق كتابه "أبنية الأسماء والأفعال و المصادر"* دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، ١٩٨٠

توفيق محمد شاهدين، *علم االغة العام*، القاهرة: مكتبة وهبة ١٩٨٠.

تمام حسان ، *اللغة العربية معناها و مبناها*، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣

جون ليونز، *اللغة وعلم اللغة*، الناشر: دار النهضة.

حسان بن عبد الله الغيمان، *الواضح في الصرف، سعودية:* جامعة الملك الصعود،٢٠١١

الطيب البكوش، *التصر يف العربى من خلال علم الأصوات الحديث*، بدون المدينة: المكتبة الإسكندر ية، ١٩٩٢.

رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، ج ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.

الزجاجى، *مجالس العلماء تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون*، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٩٩.

عبد الله بن يوسف العنزي، *المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف*، بيروت: مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣ م.

فخرالدين قباوة، تصريف *الأسماء والأفعال*، بيروت: مكتبة المعارف، دون السنة

محمد عبد العزيز عبد الدايم، *النظرية اللغوية في التراث العربي*، قاهرة: دار السلام، ٢٠٠٦ م.

محمد على النجار، *التبيان فى تصريف الأسماء*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

ماريو باي، *أسس علم اللغة*، ترجمة د. أحمد مختار عمر، عمان: عالم الكتاب، دون السنة.

ممدوح عبد الرحمن الرمالى، *التحليل الصرفى فى الدرس العربي التراثى*، إلماني: مكتبة دار العلوم الإلمانية، ١٤٢١هـ .

وسميَّة عبد المحسن المنصور، *ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفيّة*، جامعة الملك سعود: إصدارات مجلة كلية الآداب، ٢٠٠٤

Badudu, J. S, *Cakrawala Bahasa Indonesia,* Jakarta: Gramedia. 1985

Robert Lado, *Linguistik di Berbagai Budaya*, terjemahan Soedjono Darjowijoyo, Bandung: Ganec, 1979.

Wildan Nafi'i, علم الصرف: نشأته وتطوره. El-Wasathiya: Jurnal Studi Agama Vol 4, Nomor Desember 2016; P-ISSN 2338-9648, E-ISSN: 2527631X.